دراسة حول

# القرن الأفريقي والكيان الصهيوني

## أرض خصبة للأطماع الأمنية والاقتصادية والسياسية

**اعداد:**

**المجد ... نحو وعي أمني**

**www.almajdinfo.net**




**مايو 2009**

**المجد _ خاص:**

**تعتبر القارة الإفريقية "القارة السمراء" هي ثاني أكبر قارة في العالم بعد قارة أسيا, يحيطها البحر الأبيض من الشمال والبحر الأحمر والمحيط الهندي من الشرق والمحيط الأطلنطي من الغرب وفي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا براً في شبه جزيرة سيناء, وتمتد قارة أفريقيا لتشمل 72% من مساحة العالم العربي، وتعتبر أفريقا متعددة الثقافات وبها مئات اللغات المختلفة والعديد من القرى فيها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين. وتعود تسمية القارة الإفريقية نسبة إلى الملك "أفريقش اليمني" الذي هاجر إلى شمال أفريقيا واستوطنه بعد تصدع سد مأرب.**

**وتعتبر القارة السمراء من أغنى قارات العالم حيث التنوع الطبيعي "من كائنات حية, وثروات طبيعية" وتحتوي على أكبر مناجم الذهب والألماس في العالم, هذا كله جعلها عرضة لأطماع المستعمرين على مر العصور وحتى وقتنا الحالي, حيث تعرضت معظم دولها للاستعمار "ابتدءً بالاستعمار البريطاني وانتهاءً بالتوغل الصهيوني فيها".**

- **ما هو القرن الإفريقي؟؟؟**

**ارتبط هذا المفهوم في بداياته الأولى بالقضية الصومالية وعلاقاتها المعقدة مع إثيوبيا وما ارتبط بها لاحقا من تداعيات ومشكلات, لكن هذا المفهوم سرعان ما اتسع استخدامه ليشمل السودان. ويبدو أن السبب في اتساع استخدام المفهوم يرتبط بالقواسم المشتركة التي تجمع بين دول هذه المنطقة, حيث تعاني نزاعات حدودية فيما بينها, بل وداخلها بين الجماعات المتنازعة فيها. وطبقا لهذه الرؤية أصبحت الجغرافيا السياسية للقرن الإفريقي تشمل السودان والصومال وإثيوبيا وجيبوتي واريتريا وكينيا وأوغندا. وقد أسهمت التفاعلات الداخلية والخارجية المرتبطة بالتطور الجيواستراتيجي للمنطقة في إعادة صياغتها وتركيبها أكثر من مرة واحدة. وبعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها, أعيدت صياغة منطقة القرن الإفريقي لتعكس حقيقة سياسات الهيمنة والنفوذ للقوى الأجنبية الفاعلة في المنطقة ليصبح مفهوم القرن الإفريقي الكبير متمثل في شمال شرق إفريقيا, بالإضافة إلي منطقة البحيرات العظمي.**

**يعني ذلك أن قرن إفريقيا الكبير أصبح يتألف جغرافيا من عشرة دول هي الدول السبع سالفة الذكر التي تمثل مفهوم القرن الإفريقي باستخدامه الواسع, بالإضافة إلى كل من رواندا وتنزانيا والكونغو الديمقراطية. وعقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر دفعت الاعتبارات الأمنية الغربية إلى التوسع في استخدام مفهوم القرن الإفريقي ليشمل اليمن وربما بعض بلدان الخليج العربية. يقول روبرت روتبرج في ذلك "إن القرن الإفريقي الكبير ينطلق بقوة دفعه الذاتية صوب اليمن, ومنها إلى قلب الجزيرة العربية والخليج العربي. إنه يشمل منطقة بالغة التعقيد في شمال شرق إفريقيا, وهي تمتد من قمم جبل كليمنجارو وحتى منخفضات جيبوتي ومن صحراء تشاد حتى سواحل البحر الأحمر, وهو يتجه جنوبا مرورا برأس عسير وحتى سواحل بلاد**

بونت". وعلى أي حال فإن الاستخدام الشائع اليوم للقرن الإفريقي يشمل كلا من إثيوبيا والصومال وإريتريا وجيبوتي والسودان.

وهناك جملة من المتغيرات أسهمت في إعادة صياغة وتشكيل القرن الإفريقي وهي:
<u>أولاً:</u> الموقع الجغرافي وأثره علي التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمنطقة. إذ لا يخفي أن القرن الإفريقي يمثل ممرا وبوابة للبحر الأحمر وخليج عدن, بالإضافة إلى الخليج العربي والمحيط الهندي, وهو الأمر الذي جعله لقرون طويلة ولا يزال محط اهتمام القوى الدولية المسيطرة, ولا أدل على ذلك من أن القرن الإفريقي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع العربي الصهيوني حتى إن بعض المحللين اعتبره جزءا من منظومة الإقليم الإفريقي الشرق أوسطي.

<u>ثانياً:</u> إشكالية الحدود الموروثة عن العهد الاستعماري, لاسيما تلك المتعلقة بقضية الصومال الكبير وأراضيه المقتطعة. وهي القضية التي أثرت على التفاعل الإقليمي بين كل من الصومال وإثيوبيا منذ الستينيات.

<u>ثالثاً:</u> انتشار المجاعة والكوارث الطبيعية.

<u>رابعا:</u> تأثيرات الحرب الباردة وما بعدها. فقد ورث القرن الإفريقي انتشاراً غير مسبوق لتجارة الأسلحة الصغيرة والخفيفة التي أصبحت اليوم أكبر مصدر لتهديد الأمن والاستقرار في الإقليم برمته.

<u>خامساً:</u> ويبدو أن اكتشاف النفط والذهب والغاز الطبيعي في القرن الإفريقي قد أضاف بعداً جديداً للتنافس الدولي, بحيث جاءت إلى جانب القوى الاستعمارية السابقة قوى أخرى جديدة فاعلة مثل الولايات المتحدة والصين والهند وحتى البرازيل.

- <u>ما هي الأهمية الإستراتيجية للقرن الإفريقي؟؟؟</u>

تشكل أفريقيا بالمنظور الاستعماري أهمية إستراتيجية كبيرة، لعدة أسباب:

- امتلاك أفريقيا لممرات حيوية للتجارة الدولية ولمنافذ وموانئ بحرية هامة على المحيطين الهندي والأطلسي.

- امتلاك أفريقيا لإمكانات نفطية إذ قدر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) مجمل الاحتياطي النفطي لأفريقيا بنحو 80 مليار برميل.

- وجود نهر النيل والذي يشكل أكبر ثروة مائية في المنطقة, ومحل أطماع جميع الدول الاستعمارية.

- تشكل أفريقيا حالياً ممراً هاماً للتجارة البحرية الصهيونية وتعد بمثابة المفتاح الجنوبي للبحر الأحمر، ومضيق باب المندب، حيث يمر 20% من هذه التجارة أمام سواحل القرن الأفريقي وفي مضيق باب المندب، كما أن رحلات "شركة العال" إلى الشرق الأوسط تمر في سماء إريتريا ومن هناك تتجه شرقا.

- يشكل إقليم دارفور أهمية إستراتيجية واقتصادية بالغة، حيث موقعه المحاذي لبحيرة بترولية ضخمة تمتد من إقليم بحر الغزال مرورًا بتشاد والنيجر وموريتانيا ومالي والكاميرون وتتمتع بوجود ما يقرب من 40 مليون فدان من الأراضي الخصبة إلى جانب كميات كبيرة من النحاس والحديد والرصاص والجرانيت والكروم، والصخور النادرة والرسوبيات وأحجار البناء.

- **القرن الإفريقي في الفكر الصهيوني!!!**

من المعروف أن إفريقيا كانت منذ البداية تمثل امتداداً لمعركة الهيمنة بين العرب والعدو الصهيوني. فقد عملت كافة أجهزة دولة الكيان بدأب من أجل الوصول إلى السودان لمحاصرة مصر والنفاذ إلى البحر الأحمر. وقد بدأت الدبلوماسية الصهيونية مسيرتها من غرب إفريقيا حينما افتتحت أول سفارة صهيونية في القارة السمراء في قلب العاصمة الغانية أكرا في نوفمبر عام 1956. وبعد نحو عامين قامت جولدا مائير بجولة إفريقية شملت دولا مهمة مثل غانا وليبيريا وكوت ديفوار.

وعكس الكتاب الذي وجهه رئيس الوزراء الصهيوني "ديفيد بن جوريون" في عام 1958 إلى الرئيس الأمريكي "أيزنهاور" حقيقية النوايا الصهيونية في القارة الإفريقية حيث جاء فيه "إن هدفنا هو إقامة تحالف بين مجموعة من الدول، ليس بالضرورة تحالفاً رسمياً أو عاماً، وإنما يستطيع أن يقف ضد التوسع السوفيتي من خلال جمال عبد الناصر، وأن يكون قادرا أيضا على حماية لبنان وسورية ... إننا نستطيع تنفيذ هذه المهمة الحيوية بالنسبة لنا."

وقد صيغت هذه المذكرة بدقة شديدة لتطرح الاهتمامات الأساسية للرئيس "أيزنهاور" ووزير خارجيته "دالاس"، والمتمثلة في التهديد الناجم عن التوسع السوفيتي في المنطقة وليس قضية الصراع العربي الصهيوني.

وقد شهدت العلاقات الصهيونية الأفريقية تطوراً ملحوظاً منذ بداية عام 2003، ويرجع المحللون الإستراتيجيون أسباب هذا التطور إلى الغزو الأميركي للعراق، انطلاقاً من حقيقة أن دولة العدو الصهيوني شريك إستراتيجي للولايات المتحدة. وتقيم دولة العدو الصهيوني علاقات دبلوماسية مع 46 دولة أفريقية من مجموع دول القارة البالغ عددها 53 دولة، منها 11 دولة بتمثيل مقيم بدرجة سفير وسفارة، و33 بتمثيل غير مقيم، ودولة واحدة بتمثيل على مستوى مكتب رعاية مصالح، ودولة واحدة أيضا بتمثيل على مستوى مكتب اتصال، علما بأن للعدو الصهيوني 72 سفارة و13 قنصلية، و4 بعثات خاصة على مستوى العال.

- **مداخل دولة العدو الصهيوني إلى أفريقيا:**

لقد قامت دولة العدو الصهيوني بإعادة بلورة تلك المداخل من جديد بما يتناسب مع معطيات المشهد الدولي الحالي.

1. **المدخل الأيدلوجي والثقافي**

يقوم هذا المدخل على الزعم بخضوع كل من اليهود والأفارقة (الزنوج) لاضطهاد مشترك وأنهم من ضحايا الاضطهاد والتمييز العنصري، وأن كلا العنصرين له ماضٍ مؤلم ممتد، يثير الاعتقاد بأن سياسة دولة العدو الصهيوني في أفريقيا تعد تطلعا لا لحماية الشعب اليهودي فقط، بل لمساعدة الأفارقة (الزنوج) الذين تعرضوا للاضطهاد إضافة إلى أن التجربة النفسية متشابهة لديهما من خلال تجارة الرقيق وذبح اليهود. وهذا ما أكده رئيس الإدارة الأفريقية في وزارة الخارجية الصهيونية موسى اليشم.

فقد جاء طرح دولة العدو الصهيوني لمشروع الأخدود الأفريقي العظيم الممتد من وادي الأردن حتى جنوب أفريقيا في يونيو 2002 أمام لجنة التراث العالمي باليونسكو ليحمل في ظاهره سعي للتعاون الثقافي بين الدول التي تقع على هذا الأخدود، ولكنه في الجوهر يهدف إلى إيجاد مدخل لاختراق أفريقيا ولتطويق العالم العربي من جانب ، ولوضع قضية القدس في إطار ثقافي جغرافي يبعدها عن الصراع العربي الصهيوني.

### 2. مدخل محاربة الأصولية

تقدم دولة العدو الصهيوني نفسها على أنها خط الدفاع الأول للغرب ضد التطرف الإسلامي، وتحاول دائما أن تثير مخاوف الأفارقة من المد الإسلامي والحركات السياسية الإسلامية، وأن تقدم خدماتها للحكومات الأفريقية باعتبارها الخبير الأول في هذا المجال.
وتولي دولة العدو الصهيوني أهمية خاصة للقرن الأفريقي لاعتبارات عديدة منها :

1. وجود السودان دولة إسلامية لذا هي تقدم الدعم المطلق لأثيوبيا للتدخل في الشأن الصومالي والسوداني.

2. وتخوف دولة العدو الصهيوني من أن يتحول القرن الأفريقي -خصوصا على امتداد الساحل البحري- إلى منطقة نفوذ إيرانية سودانية، من شأنها تعريض مصالحها الإستراتيجية لخطر كبير.

3. نيجيريا باعتبارها دولة إسلامية كبرى في أفريقيا، وقد أسهم الضغط الأميركي في فتح الأبواب النيجيرية للشركات الصهيونية.

وتقوم جماعات تبشيرية يهودية، من بينها "شهود يهوه" التي استطاعت أن تؤثر في فئات مسيحية ومسلمة لاعتناق ما تدعو إليه عن طريق الإغراءات وتقديم المساعدات.

### 3. مدخل المجتمع المدني والتنمية

اتخذت دولة العدو الصهيوني دعم كل من المجتمع المدني والديمقراطية في أفريقيا مدخلا للنفاذ والتغلغل داخل نسيج المجتمع الأفريقي ويتمثل ذلك بما يلي:

1. تحركاتها لمكافحة الإيدز في القارة عبر إقامة مراكز طبية في الأماكن الصحراوية لهذا الغرض في بتسوانا وغيرها من الدول الأفريقية.

2. المساعدات في المجال الطبي والصحة العامة " مثل مستشفى في منطقة هاي التشادية الحدودية". وتركز دولة العدو الصهيوني على المناطق الريفية والفقيرة في تقديم خدماتها. ولعل مجال طب العيون وجراحاتها يمثل أحد أبرز مكونات التغلغل الصهيوني في إفريقيا, حيث تجرى مئات العمليات الجراحية من قبل الأطباء الصهاينة سنويا داخل القارة.

3. تستغل دولة العدو الصهيوني حقيقة كون قارة أفريقيا ترزح تحت وطأة الفقر والتخلف، فترفع شعار الدولة "الصديقة" ذات السمات الخاصة التي مكنتها من التخلص من الاضطهاد وتحقيق التنمية.

4. تلويح دولة العدو الصهيوني باستعدادها لتقديم "المساعدة الفنية البحتة" الخالصة من أية "مطامع أو مطامح" في خلق صداقات بينها وبين زعماء القارة وتبادل العلاقات الدبلوماسية وعقد الاتفاقيات الاقتصادية.

5. التعاون في مجال الزراعة، فقد استفادت الدول الإفريقية من المساعدات التقنية والتنموية التي وفرتها دولة العدو الصهيوني لها ولاسيما في مجالات استصلاح الأراضي ومكافحة التصحر وبناء مشروعات البنية الأساسية.

6. إقامة السدود على روافد نهر النيل على الرغم من عدم الجدوى الفنية والاقتصادية لهذه السدود.

وقد أنشأت دولة العدو الصهيوني العديد من المراكز التدريبية الخاصة بأفريقيا، كما تقوم على الدوام بإعادة تقويم هذه المراكز وتطويرها ومنها:

- مركز "جبل كارمن" في مدينة حيفا الذي ينظم حلقات دراسية للمرأة الأفريقية في ميدان التنمية.
- مركز "دراسة الاستيطان" الذي يوفر تدريبات في البحوث الزراعية والتخطيط الإقليمي.
- المركز الزراعي الذي يوفر الخبراء والمساعدات الفنية لتعظيم استخدام الموارد المتاحة.
- قسم "التدريب الأجنبي" الذي يهتم بقضايا التنمية الأفريقية.
- المعهد "الأفروآسيوي" للهستدروت الذي يهتم بأنشطة الاتحادات العمالية.

### 4. المدخل الأمني

تمتلك دولة العدو الصهيوني مصداقية كبيرة لدى الدول الأفريقية في ميادين الاستخبارات والتدريب العسكري، وقد اتخذت دولة العدو الصهيوني من:

1. حماية مصالحها وسفاراتها ومواطنيها في هذه الدول.

2. حماية جبهتا الداخلية وقطع الطريق على أي إمداد لأعدائها "معنوياً كان أو مادياً" المتمثل في حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية.

3. توفير التدريبات اللازمة لقوات الشرطة والجيش، وتجارة الأسلحة, وتوفير الدعم والتدريب العسكري لبعض الأشخاص المؤثرين في بلدانهم مثل الجنرال موبوتو سيسي سيكو الذي كان قائدا للجيش الكونغولي ثم أصبح رئيسا للكونغو.

4. تدريب الوحدات الخاصة لحماية كبار الشخصيات في الكاميرون وليبيريا وتوجو وزائير.

مبرراً لتوغلها في عمق القارة السوداء, وقامت بترجمة هذه الحاجة على شكل شركات أمنية.

ويمكن التمييز بين نوعين من الشركات:

- شركات المرتزقة، ومن أبرزها شركة "ليف دان" وشركة "الشبح الفضي" التي تتولى تدريب وتسليح مليشيات قبلية لحماية الرؤساء والشخصيات السياسية المهمة.

- شركات تتولى تنفيذ المخططات الصهيونية في أفريقيا، وأهمها شركة "يول باريلي" للأسرار، وشركة "أباك "وهما شركتان فرنسيتان مملوكتان لعناصر يهودية.

- **الأهداف الصهيونية في أفريقيا:**

لدولة العدو الصهيوني أهداف كبيرة من وراء تغلغلها في القارة الأفريقية وهي:

1. **أهداف سياسية:**

وتشمل سعي دولة العدو الصهيوني للخروج من عزلتها والحصول على المزيد من الشرعية الدولية، وإقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الأفريقية كمدخل للقيام بنشاطات أخرى اقتصادية وأمنية، وكوسيلة لنفي الصورة العنصرية للكيان الصهيوني وتخفيف الضغط الدولي عنها، طبقا لسياسة "الإحلال أو النقل" التي تتبعها تل أبيب، من خلال القيام بنشاطات إعلامية وثقافية وتقديم مساعدات متنوعة، بالإضافة إلى السعي لكسب ودعم السود في أميركا وللمواقف والمطالب الصهيونية على الساحة الأميركية.

والجدير بالذكر أن وزيرة الخارجية الصهيونية تسيبي ليفني كانت قد أعلنت عن وجود نية لدى حكومتها لتقديم مساعدات سياسية لحل الأزمات في إقليم دارفور السوداني.

2. **أهداف أمنية:**

ويمكن إجمال الأهداف الأمنية فيما يلي:

1. تشكيل خط دفاع أول أمام التهديدات الخارجية وقطع الطريق أمام فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية "حزب الله" من خلال الاستفادة من مذكرة التفاهم الأمنية التي وقعتها مع أمريكا والتي تعطيها الحق في استخدام قواعد أمريكا وحلف النيتو لمهاجمة أراض الدول العربية بزعم منع تهريب السلاح لقطاع غزة ولبنان.

2. تصفية الاغتراب العربي في الدول الإفريقية وضرب البنية الاقتصادية لهم عبر خلايا للموساد مزروعة في هذه الدول مستغلة الأحداث الدموية التي تجتاحها "كما حدث مع الجالية اللبنانية في الكنغو وتحديداً بعد مصرع الرئيس الكنغولي كابيلا".

3. مراقبة أعمال الجماعات الأصولية في بلاد القرن الإفريقي واختراقها وتوجيه ضربات وقائية لها.

4. السعي لمحاصرة العالم العربي وتطويقه وإضعافه وتشكيل خطر حقيقي على أمنه واستقراره بدءاً من حركة المرور في البحر الأحمر، وضمان تدفق مياه نهر النيل، والعلاقات الحدودية مع شمال أفريقيا العربية.

5. تدريب وتجنيد عناصر تنشط تحت راية تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي لضرب أهداف منتقاة بعناية من طرف الجهاز الاستخباراتي الصهيوني.

6. التحكم في الأوضاع الأمنية والسيطرة على التفاعلات السياسية في كل من مصر والسودان وليبيا والدول الإفريقية والبحر الأحمر من خلال تعزيز الوجود العسكري الصهيوني في البحر الأحمر وفي إرتريا وأثيوبيا.

7. إقامة أربعة سدود على النيل لحجز المياه، وتوليد الكهرباء، وضبط حركة المياه في اتجاه السودان ومصر، وذلك بهدف إشغال مصر في قضية تمس أمنها قومي، والاستفراد في القضية الفلسطينية بدون أي رقيب, ويتوقع أن تستكمل المشروعات ما بين يونيو وأكتوبر في فصل الأمطار بالهضبة الإثيوبية.

8. حماية خط أنابيب نفط، تجري الولايات المتحدة حالياً اتصالات لإنشائه، وهو خط يمتد من العراق ودول الخليج إلى البحر الأحمر فإقليم دارفور ثم يمر عبر ليبيا والمغرب وصولاً إلى المحيط الأطلنطي.

9. ضمان الاتصال والأمن للخطوط البحرية العسكرية والتجارية للعدو الصهيوني من المحيط الهندي إلى البحر الأبيض المتوسط.

10. نقل الحرب القائمة بين الاستخبارات الصهيونية وبعض الأجهزة الاستخبارية المعادية ل دولة العدو الصهيوني وبشكل خاص جهاز المخابرات الإيراني إلى الدول الإفريقية مستغلة عدم الاستقرار الأمني فيها لحماية جبهتها الداخلية من أن تكون ساحة المواجهة.

### 3. أهداف اقتصادية:

يحتل الجانب الاقتصادي في إستراتيجية دولة العدو الصهيوني للتغلغل في أفريقيا أهمية كبيرة، ذلك أنه يحقق للدولة العبرية مجموعة من الأهداف:

1. فتح أسواق للمنتجات الصهيونية.

2. **الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة الصهيونية.**

3. **تشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين في دول القارة.**

4. **السيطرة على الثروات الطبيعية التي تتمتع بها منطقة القرن الإفريقي من معادن ونفط ويورانيوم "خاصة وسط السودان وغربه".**

5. **دولة العدو الصهيوني تعنيها دائمًا قضية الحصول على المياه، وفكرة تحويل جزء من مياه النيل إلى صحراء النقب عبر سيناء.**

**وقد تبنت دولة العدو الصهيوني في إستراتيجيتها هذه مجموعة من الآليات:**

1. **الحصول على امتيازات للبحث عن البترول في أفريقيا، وتأسيس عدة شركات على أنها أفريقية.**

2. **تحويل مبالغ كبيرة من المال تحت أسماء تجار يهود يحملون جنسيات تلك الدول.**

3. **من خلال وجود خبراء يحملون جنسيات دول أوروبية ويدينون للعدو الصهيوني بالولاء.**

4. **احتكار تجارة بعض المحصولات والأسواق، كاحتكار أسواق المنتجات الغذائية وعصير الفاكهة في إثيوبيا، ومحصول البن في أوغندا، ومحاصيل السمسم والفول السوداني وغيرها في عموم دول شرق أفريقيا.**

5. **إتباع سياسة إغراقية في تجارتها بغية كسب الأسواق، مثلما حدث مع كينيا وإثيوبيا حينما أغرقت أسواقهما بمختلف البضائع والسلع وكانت جميعها تستوردها بأسعار منخفضة من بلدان أخرى، وذلك بهدف سد الطريق أمام التعامل الأفريقي الأفريقي، والأفريقي العربي.**

6. **السيطرة على قطاع الصناعة الاستخراجية في القارة الأفريقية، مركزة في هذا المجال على استغلال الثروات الطبيعية كالماس في كلٍّ من الكونغو الديمقراطية وسيراليون وغانا وأفريقيا الوسطى، واليورانيوم في النيجر.**

7. **ويملك العدو الصهيوني اليوم كبرى الشركات التي تتحكم في الاقتصاد الأفريقي كشركة "أغريد أب" للتطوير الزراعي التي تقوم باستصلاح الأراضي وإقامة المزارع و"شركة ألرا" و"موتورولا" و"كون" التجارية و"سوليل ونيه" الفرع الخارجي، وكذلك شركة فنادق أفريقيا.**

8. **اتفاقية الكويز الموقعة مع مصر نهاية 2004 التي تعتبر أحد أهم المؤشرات الدالة على اتساع مجال ونطاق التغلغل الصهيوني في القارة الإفريقية.**

9. شركات صهيونية تقوم بتنفيذ مشروع توليد الكهرباء من بحيرة تانا وتنفيذ معظم مشاريع توليد الطاقة الكهرومائية من المياه جنوب الصحراء الإفريقية من بتسوانا حتى جنوب الصحراء الإفريقية، وكذلك في أوغندا والكونغو الديمقراطية.

- <u>أهم مظاهر التواجد العسكري الأمني الصهيوني في أفريقا:</u>

1. التواجد العسكري الصهيوني المكثف حاليا في اريتريا وأثيوبيا، وكينيا، وأفريقيا الوسطى، وإنها أصبحت قادرة على الوصول إلى أي مكان في إفريقيا.
2. أنشأت دولة العدو الصهيوني لها سلسلة من القواعد العسكرية البحرية والبرية والجوية في مناطق مختلفة من اريتريا كما حصلت من الرئيس الاريتري "اسياسى افورقى" على حق استعمال جزيرة "دهلك " – الواقعة قبالة ميناء مصوع الاريتري وأقامت فيها قاعدة بحرية.

3. قاعدة جوية وبحرية لمختلف الغواصات في اريتريا، وضمنها واحدة من غواصات "الدلفين" النووية المتطورة التي بنتها ألمانيا بمواصفات خاصة حددتها دولة العدو الصهيوني.

4. أنشأت قاعدة جوية أخرى في تشاد في المنطقة المجاورة لحدود السودان مع تشاد عبارة عن ثلاثة مطارات، هي مطار بحيرة "ايرو" ومطار "الزاكومة" ومطار "مقور". وحددت مهمة تلك القاعدة في مراقبة الحدود الليبية السودانية بالإضافة لاستخدامها ضد الأراضي المصرية لضرب أهداف منتخبة إذا لزم الأمر.

5. معاهد العسكرية الصهيونية في إثيوبيا أنشأت في عام 1960 للتدريب والتدريس تحتوي على حوالي 600 شخص.

6. أوفدت دولة العدو الصهيوني عددا كبيرا من المستشارين العسكريين (قدر عددهم بنحو 500) بقيادة الكولونيل باروخ بارسيفر إلى أوغندا قاموا باختراق القوات المسلحة هناك وتوجيه قيادة الجيش، إضافة إلى تدريب رجال سلاح الطيران ووحدات المظليين.

7. في عام 1997 وصل عدد المستشارين الصهاينة في إريتريا إلى 650 شخصا، عملوا بأجهزة الأمن والاستخبارات ومحطات للتجسس على اليمن والسودان.

8. قواعد عسكرية في الأقاليم القريبة من السودان واليمن ولاسيما قمة جبل سوركين القريبة من جزيرة ميون القريبة من مضيق باب المندب "عدد الجنود الصهاينة فيها حوالي ثلاثة آلاف جندي".
9. رادارات مراقبة صهيونية وضعت على جزيرة مدخل البحر الأحمر لمراقبة السفن التي تمر عبر باب المندب.

- <u>إستراتيجية العدو الصهيوني تجاه القارة الإفريقية تقوم على أربعة محاور:</u>

- **الأول: دعم حركات التمرد من أجل توظيفها لاحقا في سبيل استنزاف الدول العربية والإفريقية المعاندة للسياسات الصهيونية في المنطقة حركة تحرير جنوب السودان نموذجا.**
- **الثاني: تدويل الأزمات الإفريقية والعزف على تناقضاتها الداخلية دارفور نموذجا.**
- **الثالث: استخدام أسلوب تحريض الدول ضد بعضها البعض، أثيوبيا والسودان وإريتريا كنموذج.**
- **الرابع: استخدام الاقتصاد والرياضة والثقافة مع سلاح الدعم المادي والعلاقات الخاصة مع أمريكا كوسائل للتغلغل في القارة السوداء.**

- **التعلـــــيق:**

1. **تخشى دولة الكيان من تزايد انتشار الإسلام في أفريقيا، مما يشكل تهديداً استراتيجياً للمصالح الصهيونية في المنطقة.**

2. **عدم قدرة العرب على تطوير إستراتيجيات جديدة في علاقاتهم مع القارة الأفريقية من شأنه أن يبقي فرص تلاعب دولة العدو الصهيوني بأمنهم ومصيرهم قائمة وفي تطور مستمر.**

3. **يستغل الكيان الصهيوني ضعف الدول الإفريقية وتفككها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وما تعيشه من تناحرات وصراعات داخلية للتوغل فيها والسيطرة على كيانها وتسخيرها كأداة منفذة لمخططاتها.**

4. **ثمة أنشطة استخبارية وعسكرية أجنبية على حدود النظام الإقليمي العربي تدعو للقلق الشديد "قصف شحنة الأسلحة في السودان".**

5. **تستغل دولة العدو الصهيوني الوجود الأممي في دول القارة السوداء ليكون غطاء لعملها الأمني والعسكري فيها.**

6. **تتبنى دولة العدو الصهيوني سياسة تهدف إلى إشعال وتصعيد الصراعات في أفريقيا بهدف إسقاط الأنظمة الموالية للدول العربية في حين تقوم بدعم أنظمة الحكم والموالية لها وبتوسيع دور حركات المعارضة في الدول غير الموالية في القارة الأفريقية، لإحكام السيطرة السياسية والاقتصادية والأمنية عليها " مثل دعم المعارضة في جنوب السودان, دعم المتمردين في الصومال, ودورها الحالي في دارفور".**

7. **دولة العدو الصهيوني تتعامل مع الأشخاص الأفارقة وذوي النفوذ وأصحاب النخبة السياسية الثقافية الذين لهم مستقبل سياسي فاعل في بلدانهم من خلال بناء القصور الضخمة وتقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة فضلاً عن تبادل الزيارات الإعلامية والثقافية.**

8. **توجه دولة العدو الصهيوني نحو دول أفريقيا ظل دائما يشكل جزءاً من الصراع العربي الصهيوني، وجزءاً من نظرية الأمن الصهيونية القائمة على التفوق العسكري واكتساب الشرعية والهيمنة والتحكم في المنطقة وتطويق الدول العربية ـ خاصة مصر ـ وحرمانها من أي نفوذ داخل القارة الأفريقية.**
9. **تحاول دولة العدو الصهيوني دائماً استغلال وتعميق الخلافات العربية مع بعض الدول الأفريقية، وتهديد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل بمحاولة زيادة نفوذها في الدول المتحكمة في مياه النيل من منابعه.**

10. **تقوم دولة العدو الصهيوني بتشجيع الحركات الانفصالية في جنوب السودان، كما تسعى إلى خلق تيار مناهض للعرب وخاصة في المناطق المطلة على الساحل الشرقي في أفريقيا.**

11. **وجود مخطط صهيوني أمريكي لتفكيك وتفتيت السودان إلى ثلاث دويلات، وان اريتريا بتمويل صهيوني تعمل على فصل شرق السودان.**

12. **وجود أمني عسكري صهيوني بشكل مكثف في منطقة باب المندب للسيطرة عليه بعدما استطاعت مصر إغلاقه في حرب 73.**

13. **استباحة دولة العدو الصهيوني الأمن القومي العربي بعد توقيع اتفاق التفاهم مع الولايات المتحدة لمنع تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة وأصبحت أكثر تمسكاً بمبدأ شد الأطراف في تعاملها مع النظام العربي.**

14. **دوائر التحرك الصهيوني في إفريقيا تحاول دائما أن تمثل أداة ضاغطة على صانع القرار المصري والعربي.**

15. **أرسلت دولة العدو الصهيوني أنشط عملائها وخبرائها عبر بوابتي أثيوبيا والكونغو الديمقراطية لمحاصرة السودان باعتباره بلداً إسلامياً وداعماً للمقاومة الفلسطينية وعمقاً إستراتيجياً للدولة المصرية.**

16. **تسعى المنظمات والجماعات المتقنعة بعناوين حقوق الإنسان مثل "تحالف إنقاذ دارفور" و"اتحاد العالم من أجل دارفور"إلى وصف العرب والمسلمين بالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان, وهذا الاتهام يهدف بلا شك إلى صرف الأنظار عن ممارسات دولة العدو الصهيوني الوحشية والقمعية في فلسطين.**

17. **قام عملاء الموساد بفتح قنوات اتصال مع ممثلي الأقليات في المنطقة مثلما حدث في شمال العراق ولبنان وجنوب السودان، وهو نفس الأمر الذي يتكرر في حالة دارفور وهذا من أجل تفكيك أوصاله والتحكم بسياساته.**

18. تنشط السفارات الصهيونية في الدول الإفريقية في الأنشطة الخيرية وعمل ملاجئ الأيتام بقصد توفير وجه حضاري لدولة العدو الصهيوني كما ينشط حاخامات اليهود هناك في التبشير لليهودية مما سبب اعتناق آلاف الأفارقة للديانة اليهودية فكان لهم أثر ونفوذ سياسي قوي وقد كانوا ذراع دولة العدو الصهيوني في هذه الدول.

19. هناك عدد كبير من المستشارين والخبراء الصهاينة يعملون في صفوف القوات العسكرية لدول الإفريقية لتدريب عناصرها ومدهم بالسلاح خصوصاً "سلاح الطيران" كما هو الحال بالنسبة للجيش الكيني.

20. الموساد الصهيوني يدعم متمردي دارفور، وذلك من أجل السيطرة ووضع اليد على منطقة جبل مرة وجنوب دارفور التي تتضمن ثالث أكبر مخزون لليورانيوم في العالم. ورابع أكبر مخزون من النحاس في العالم وتعتبر من أخصب الأراضي في القارة والتي لم تستغل حتى يومنا هذا.

21. تعتبر إثيوبيا واريتريا صلب المخطط الصهيوني في منطقة القرن الإفريقي وقاعدة انطلاق نحو دول المحيط حيث أن كلا من النظامين يشكلان سداً أمام الأصولية الإسلامية.

22. استطاعت دولة العدو الصهيوني أن تستثمر دورها في القارة السمراء للحصول على الشرعية الدولية لكل سياساتها ومخططاتها مثلما حدث خلال الدورة العادية التاسعة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن حظر الانتشار النووي في الشرق الأوسط حيث امتنعت كل من إثيوبيا، والكاميرون عن التصويت وتغيبت خمس دول عن الحضور وهى تشاد والكونغو الديمقراطية ورواندا وغينيا وموريتانيا.

23. هناك مؤشرات بأن أعمال القرصنة التي تحدث في البحر الأحمر هي بدعم خفي من قبل الموساد الصهيوني وما يدل على ذلك عدم تعرض أي قافلة صهيونية لأي اعتداء حتى يومنا هذا, واستغلال ذلك مبرراً لوجودها على سواحل القارة الإفريقية.

24. تحاول دولة العدو الصهيوني أن تصنع من إريتريا نموذجاً إفريقيا مصغراً للدولة العسكرية الصهيونية المحترفة التي يمكنها أن تخوض عدة حروب وتجعلها قادرة على التسيّد على كيانات ممزقة وضعيفة مما يمكن دولة العدو الصهيوني من التحرك بحرية في القرن الإفريقي والانطلاق نحو مختلف أنحاء القارة.

25. أن دولة العدو الصهيوني تخطط لتفكيك التجمع الإقليمي الذي يضم دول حوض النيل «العشرة» تحت اسم «دول الأندوجو»، والذي تسعى مصر من خلاله إلى تقوية أواصر التعاون بين دول الحوض لتوفير حالة من الاستقرار في قضية مياه النيل.

**26.وجود مخطط أمريكي- صهيوني يستهدف تدويل نهر النيل، وإمداد العدو الصهيوني بمياه النيل حيث كثفت إسرائيل من مساعيها نحو مياه النيل، بعد اقتراب مواردها المائية من النفاد, وفشل مشروع إمدادها بالمياه من تركيا بعد هزيمتها في لبنان.**